

الصين حارس الشرق.. و«طريق الحرير» لا يدرك نهايته إلا بعد الوصل بين العراق وسوريا

تحطان السيفي

انخفاض الطلب العالمي على النفط، ما يؤثر في البلدان المصدرة له. من المتوقع أن تستفيد منطقة القوقاز وأسيا الوسطى بدورها من مبادرة «حزام واحد». طريق واحد» الصينية التي تسعى إلى زيادة الربط والتعاون بين بلدان أوراسيا، ويمكن أن تؤدي هذه المبادرة إلى زيادة الاستثمار، غالباً في البنية التحتية، في القوقاز وأسيا الوسطى بنسبة تصل إلى ٢٠% من إجمالي الناتج المحلي سنوياً على مدار السنوات الخمس القادمة، وسوف تجني المنطقة مكاسب كبيرة، إذ أن زيادة العبور على طول الحزام (طريق الحرير) المعنى بالمبادرة، ستحتاج فرصة أمام البلدان لزيادة مبيعاتها للخدمات المتعلقة بالعبور، وسيستمر طريق الحرير في مساره الآسيوي ليصل إلى الشواطئ السورية؛ رغم المحاولات اليائسة لدول التحالف الأميركي الأوروبي والإسرائيلي والدول الإقليمية التابعة لها لقطع طريق بغداد دمشق. بالمقابل الصين وروسيا ودول بريكس الأخرى مؤيدة للدولة السورية في محاربة الإرهاب، والدولة الصينية تؤكد تفعيل الشريان الاقتصادي (طريق الحرير) المسمى «حزام واحد.. طريق واحد» العابر لآسيا، وسيستمر في زخمه واندفاعة اقتصادياً وحتى سياسياً يعبر في نهاياته الآسيوية الجغرافية الإيرانية والعراقية وأخيراً السورية ليصل بسلامة إلى البحر الأبيض المتوسط، بعد أن يستكمل الجيش العربي السوري تحرير مناطق الباية السورية من رجس الإرهاب، وسيكون وصول طريق الحرير إلى نهاياته الآسيوية على الشواطئ السورية، إعلاناً بانتصار سوريا وحلفائها على الحرب الظلامية الإرهابية وعلى الدول المغولة الداعمة لها.

خاصية بالعام المقبل، بزيادة ٥٠ في المائة تقريباً عن العام الماضي.  
بعد مرور ٢٠ عاماً على الأزمة المالية الآسيوية، لا تزال يكين حافظ على ضوابطها الصارمة على حسابها الرأسمالي، وأحد مدافعي ذلك هو ضمان أن رأس المال الأجنبي الذي تحضنه الصين يمارس نشاطه ضمن الشروط الوطنية الصينية، وبدأت الصين، التي أكثرب اقتصاد في العالم، تحويل نموذجها للنمو من اقتصاد قائم على التصدير والاستثمار إلى اقتصاد يركز على الاستهلاك، ونظراً لضخامة الاقتصاد الصيني، فستظهر التداعيات بإحدى طريقتين: مما من خلال الصين ذاتها، وهو ما نسميه الروابط المباشرة، أو من خلال تأثير الصين في النمو العالمي كله، وهو ما نسميه الروابط غير المباشرة.

النسبة للروابط المباشرة لا تزال اقتصادات منطقتي الشرق الأوسط شمال إفريقيا والوقاية وأسيا الوسطى، شديدة الاعتماد على السلع الأولية، وبعضاً يصدر إلى الصين، ومع تحول الصين إلى اقتصاد قائم على الاستهلاك، من المرجح أن يستقر طلبها على النفط والغاز دون تغير كبير، وقد يرتفع مع زيادة الاستهلاك، ومن ثم فلنتأثر التجارة سليماً بعملية تعديل التوازن في الصين، الروابط غير المباشرة؛ نظراً للحجم الصيني، ومن المرجح أن تنتقل تداعيات تباطئها لاقتصادي إلى بقية أنحاء العالم من خلال التجارة وأسعار السلع الأولية ومستوى الثقة، فعلى سبيل المثال، إذا انخفض النمو في الصين وواقع نقطة مؤدية واحدة، فسيترجم هذا إلى انخفاض قدره ربع نقطة مؤدية في نمو مجموعة العشرين، وسيؤدي تباطؤ النمو العالمي إلى

ازدهار وقوة عظيمين». يجيء بینج، الذي من أخيراً ألقى «القائد الأساسي» للصين، رجل أولوياته تطهير أجهزة الدولة من الفساد، وإصلاح الاقتصاد، من طموحاته مواجهة الهيمنة الأميركيكية على العالم، وبشرع حملون بالتفاؤل إزاء التوقعات الاقتصادية في الصين خلال الفترة رئيسية الثانية للرئيس الحالي، في الوقت الذي يبدو فيه أن الوقت قد نلخصن على الصين دور أكبر على الساحة العالمية، وعمل التبييض اجم عن وصول ترامب إلى سدة الرئاسة وقرار الملكة المتحدة فاردة الاتحاد الأوروبي، لإظهار واقع جديد، أن الأغلبية الساحقة استثمارات الصين وتحالفاتها الدبلوماسية هي في العالم النامي، لكن ية الصين تتضمن وجود عولمة من دون الليبرالية، حيث قال تشى: اختار الصين وتنقى الأجزاء من النظام العالمي الليبرالي، التي دون صالحة بالنسبة لها، وفي أحدث تقرير اقتصادي عن الصين، د. البينك الدولي ٢٧ من «الإصلاحات الرئيسية» التي حققتها البلاد، منها كانت تستهدف تحسين تخصيص رأس المال.

طبق الثقافى الصيني الأميركي والمُسؤول التنفيذي السابق فى مجموعة التكنولوجيا «بایدو» كايسبير كو، يشير إلى أن «زعماء الصين يفرون على «حفرة نارية من التزعة القومية، وهم يحملون مروحة فى وخرطوم ماء فى اليد الأخرى، ومن خلال الخرطوم يمكنهم أيضاً إحياء المصالح القومية الصينية»، كما وتكشف دراسة استقصائية راما مصرف «ستاندرد تشارترد» الأسبوع الماضي أن أكثر من ٦٠ بالمائة من المستثمرين يعتبرون الصين واحدة من أولوياتهم الثلاث

مستقبل العالم يعتمد بشكل عام على العلاقات بين الولايات المتحدة والصين، والإمبراطورية القديمة والقوة العظمى الصاعدة؛ وروسيا التي استطاعت تأكيد مركزها كقوة عالمية كبيرة أخافت الغرب وتحدد عقوباته الاقتصادية الظالمة، وما جعل هذه العلاقات صعبة ومعقدة بشكل خاص، هو انتخاب الرئيس الأميركي دونالد ترامب المركزي النزعة في الولايات المتحدة والمتهم القائد من عالم الأعمال، وصعود تشىي جين بينج، رجل الصين القوي، وشخصية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المميزة الذي أكد في آخر لقاء مع نظيره الصيني توافق وجهات النظر حول تراجع الهيمنة الأمريكية في العالم، وبال مقابل انعقدت قمة مجموعة العشرين في هامبورغ الألمانية، وسط صخب سياسي عالي، في ساحة دولية غير مستقرة، ولم تتضح بعد نتائج اللقاء الأول بين بوتين وترامب.

ما يهمتنا هنا أن المارد الصيني أصبح الأقوى في شرق آسيا، خاصة بعد سياسة ترامب الانعزالية التي اعتمدت شعار «أمريكا أولاً»، وترجمت بتعليق ترامب عضوية الولايات المتحدة الأمريكية باتفاقية الشراكة في المحيط الهادئ، ما جعل الرئيس الصيني تشى، حارساً قوياً لشرق آسيا ومواجهاً حازماً للهيمنة السياسية والاقتصادية لواشنطن في منطقة شرق آسيا والمحيط الهادئ.

من الواضح أن ثمة مفارقة بل تناقضًا في وجهات نظر بكين وواشنطن حول الاقتصاد العالمي يظهره التباين في الدعم القوي للدولتين التي قدمها الرئيس تشى في الاجتماع السنوي لمنتدى الاقتصاد العالمي لهذا العام في دافوس، وفي تأكيد ترامب الصارخ حول أن «الحملة ستؤدي

**لافروف: تحرير حلب من الإرهاب كان بخسائر أقل من الموصل  
داعش يعلن مقتل البغدادي .. وإدارة ترامب غير مت Garrison**

## الحزب الحاكم في تونس يؤيد عودة العلاقات مع سوريا

| الوطن- وكالات

أكد النائب في مجلس «نواب الشعب» التونسي (البرلمان) محمد الناصر جبيرة الذي ينتمي لحزب «نداء تونس» (حزب الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي) أن «موقف الحزب مساند لعودة العلاقات مع سوريا، وسيصوت بالقبول على مشروع لائحة حول المطالبة بإعادة العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية العربية السورية، المقرر عرضها قريباً على الجلسة العامة».

ووفقاً لما نقله موقع «اليوم السابع» المصري، أشار جبارة في تصريح إلى اذاعة الوطنية التونسية، إلى أن رئاسة الجمهورية التونسية، أعلنت أن السبسي لا يرى مانغا جوهرياً أمام عودة العلاقات الدبلوماسية مع دمشق إلى مستواها الطبيعي.

وفي ١٩ آذار من العام الجاري زار وفد من «نواب الشعب» دمشق

وكانوا من ٧ نواب مثلوا «الجبهة الشعبية لاحزاب التونسية» بينهم عن الحزب الحاكم برئاسة عبد العزيز القطي وعضوية النواب عصام المطوسى وخميس قسيلة ومبارة البراهامي ومنجي الروحي والصحبي بن فرج ونور الدين المرابط.

وفي تصريحات صحفية يومها قالت البراهimi: إن من بين ما سبّحه الوفد في دمشق «سبل إعادة العلاقات بين البلدين إلى مسارها الطبيعي».

وبعد لقاء الوفد في اليوم التالي مع رئيسة مجلس الشعب هدية عباس بين القطي أن من أهداف الزيارة «توجيه الوفد رسالة للجميع بأن قطع العلاقات مع سوريا نقطة سوداء في تاريخ تونس ورغبتنا في إصلاح ذلك».



ستغلت روسيا تحرير الموصل من تنظيم داعش الإرهابي لذكر بالحملة الإعلامية الغربية المعادية لها أثناء عملية تحرير شرق حلب والتي كانت بخسائر أقل كثيراً للبنى التحتية المدنية، على حين بدا أن هناك عدم جانس في موقف الإدارة الأمريكية من تحرير الموصل بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ووزير الخارجية ريكس تيلرسون، في وقت ان التنظيم يقر بمقتل متزعمه أبو بكر البغدادي.

كان رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أعلن أول من أمس تحرير مدينة الموصل بالكامل من التنظيم.

أعرب وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن ارتياحه لطرد داعش من الموصل، معتبراً أن عدم سيطرة الفارق لإنجاء المدنيين من المدينة يؤدي إلى زيادة الخسائر البشرية.

ووفقاً لموقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، قال لافروف للصحفيين على هامش اجتماع وزاري غير رسمي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا عقد في التنسا أمس، «ترسنا نزيمة داعش بطبيعة الحال»، مذكراً في الوقت ذاته بالحملة الإعلامية

**لخزراء لـ«الوطن»: اتفاق الجنوب يدب ألا يشكل أي صيغة من صيغ التقسيم.. واتفاق اليرموك «فقص» استبعد إقدام «حماس» على مراجعة موقفها من الأحداث في سوريا لأنها «متحالفة مع دحلان»**

٣٠ ألف من جيش التحرير الفلسطيني يقاتلون إلى جانب الجيش السوري في أكثر من ١٥ موقعاً

الإخوان المسلمين أم لا فتحالفها مع الدحلان تحالف إداري مصلحي ليواجه به محمود عباس». وأضاف: «مجرد التحالف مع دحلان والضغط الخليجي المتبادل مع الدحلان كقيادي فلسطيني في مرحلة قادمة لا يعني أي تحول ايجابي بالنسبة للوضع الفلسطيني». وتابع: «لو كانت حماس تزيد العودة إلى الحاضنة السورية لا تتحالف مع دحلان عميل إسرائيل والمخبرات الإسرائيلية والاسـ.سـ، أي ايه» وتحالفها معه لا يبشر إلى أنها يمكن أن

A portrait of an elderly man with white hair and a mustache, wearing glasses and a camouflage military uniform, sitting in a black leather chair and gesturing with his hands.

رئيس هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني اللواء طارق السعدونى) تقر الصبر (لوجود) مؤشرات لإمكانية تنفيذ وهذا له أولوية عند القيادة». وأضاف: «القيادة الفرض لحل سياسى ويصبح أنه لا منا العسكري سيكون الحل العسكري والحل الأكيد ولكن سيختلف دماراً وخراباً». وإن كان طرح على جيش التحرير الفلسطينى كبير في مخيم البرموك بعد انتهاء أزمته قال حتى الآن لم يطرح علينا أي شيء، مشيراً إلى التحرير مجموعة متتركز على مدخل المخيم الدعم للوحدات المدافعة عن المخيم وردعها لاختراق المنطقة هناك من قبل المسلحين. واستبعد الخضراء إقدام حركة «حماس» على موقفها من الأحداث في سوريا وعودتها إلى بنا سوريا التي احتضنتها لسنوات طويلة، وذلك الذي أحدهته في ثيقتها الرئيسية وتخلت بموجب الأخوان المسلمين، وكذلك التغيير الذي حصل وقال: «لأرى أي مؤشرات إيجابية فتنيسق (مع وكالة الاستخبارات المركزية الأميركيه) فيه هو عمل لها ماذا سنستنتج عنه سواء تحلى بالرخي بحيث لا نرفض جهود الأصدقاء وفي الوقت نفسه عدم القبول بالتنازل عن أي شبر من الأرض». شان حل أزمة مخيم البرموك جنوب العاصمة دمشق الذي راجت أخبار مؤخراً عن قرب التوصل إلى حل لها يجب اتفاق عبر وسطاء تم بين الدولة وتنظيم داعش في خروج الأخير إلى معقله في شمال وشرق البلاد بالاتفاق خروج «جبهة النصرة» بموجب اتفاق البلدين الأربع، الخبراء: «مخيم البرموك قراره سياسي فمنذ البداية يمكن اقتحامه ولكن ولرمزيه المخيم كان رأي القيادة سوريه لا يحذث دمار كبير فيه وبالتالي القيادة تريكت خزان قرار حازم هناك وأرجئت أرمته إلى توقيت مناسب». يضاف: «منذ أكثر من سنتين وموضوع التسوبيات جار عنها فقصت (فشل) وحتى الآن الأمور تسير بهذه الحسي، بمعنى عبارة عن أفكار تسويه وبآخر لحظة تفقص من ثم تتم العودة من أول وجديد». ورداً على سؤال حول التطورات حالياً بالنسبة للمخيم قال الخضراء: «تم تصوّل إلى اتفاقات معينة وعاد الموضوع وفقص». يرر الخضراء أن موضوع مخيم البرموك قراره «سياسي»، وبالتالي: «عندما تقرر القيادة تنتهي أزمة المخيم. عندما

في معهد للصحافة مقره سياتل: إن الهدف الرئيس للولايات المتحدة هو حوارية تنظيم داعش، وليس إخراج الرئيس الأسد.

وأضاف: إن «السبب الويد وراء بقاء (الرئيس) الأسد في السلطة هو الفيتو الروسي، والتواجد العسكري الإيراني، والآن التواجد العسكري الروسي». وهاجم ماتيس إيران، وقال إنها أكبر مهد للسلام والاستقرار في المنطقة، «هذا نظام يستخدم بذائل، مثل حزب الله اللبناني، لتهديد إسرائيل، قتل رئيس الوزراء اللبناني السابق وقتل سياحا إسرائيليين في بلغاريا». ورأى ماتيس أنه يجب الفصل بين الحكومة الإيرانية والشعب، «الشعب الإيراني ليس هو المشكلة، بل النظام الذي يرسل عمالء إلى جميع أنحاء العالم لقتل السفراء في –باكستان أو في واشنطن، إنه النظام الذي يوفر الصواريخ لحزب الله اللبناني أو الحوثيين في اليمن».

وكشف ماتيس عن رأيه في الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، مشيراً إلى أن أوباما لو استمع إلى وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، لكان حق نجاحاً كبيراً. كما أعرب ماتيس عن توقعه بأن مكافحة انتشار الأفكار المتطرفة، كان يمكن أن يجري بطريقة أيسير، لو أن الولايات المتحدة كان يمكنها أن تدفع تكاليف تعليم جميع أطفال أفغانستان وسوريا ودول أخرى في المدارس الأميركية. وأعرب عن اعتقاده في أن «مواجهة مثل هذه الأفكار ممكنة بظهار أفضل تعليم والأمل في المستقبل للناس».

ومن المعروف عن ماتيس مواقفه المهووسية بياران ونفوذها الإقليمي وبالأشخاص في العراق، حيث يعتبر أن طهران أحبطت خطط واشنطن للسيطرة على هذا البلد في أعقاب غزوها له عام ٢٠٠٣.

وتأتي تصريحات ماتيس متسقة مع تقرير نشرته صحفة « ولو ستريت جورنال » حول استعداد إيران لكي تكون بين أكبر الرايخين من نصر الموصل، مشيرة إلى أن أبرز نتائج انتصار تنظيم داعش في الموصل، « تسهيل نقل إيران الأسلحة عبر شمال العراق إلى سوريا المجاورة، ثم إلى حزب الله اللبناني ». واستشهدت الصحيفة بما أعلنه مستشار المرشد الأعلى في إيران للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي الأسبوع الماضي في معرض احتفائه بزيارة داعش: «اليوم يبدأ طريق المقاومة السريع من طهران ليمر عبر الموصل وبيريوت إلى البحر الأبيض المتوسط ».

وأشارت إلى أن القوات الأمريكية ومجموعات الحشد الشعبي المدعومة من إيران، حافظت على هدنة بينهما، فإن المليشيات حاولت اختبار القوات الأمريكية على الحدود السورية مؤخراً إذ نقدمت إلى قاعدة عسكرية لل مليشيات، إلا أن الأخيرة ردت بغازات جوية على المليشيات، وهو ما حول جنوب سوريا إلى مركز مواجهة أمريكية ضد إيران في الشرق الأوسط.

كما عبر المسؤولون والدبلوماسيون عن مخاوف من أن تملأ إيران الفراغ الذي خلفه تنظيم داعش لتوصي نفسها في كل من العراق وسوريا. لكنهم، أشاروا إلى أن بعض كبار معاوبي ترامب ومنهم مستشار الأمن القومي إتش آر. مكماستر ووزير الدفاع قاما بقيادة القوات الأمريكية في العراق وما زلوا متذمرين بأمنه. وفت محللون إلى أن الإستراتيجية الأمريكية تتضمن في مفعه عودة داعش ومنع الأطراف المدعومة من إيران من إبعاد الولايات المتحدة.

## اتیس: هدف امیرکا الرئیسی هو محاربة داعش

۱۰

أكد وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس أن الهدف الرئيس للولايات المتحدة هو محاربة تنظيم داعش الإرهابي، وليس تحني الرئيس بشار الأسد. وقال ماتيس من مقرب تواجده في واشنطن عبر حوار أجراه مع طالب في معهد للصحافة مقره سياتل: إن الهدف الرئيس للولايات المتحدة هو محاربة تنظيم داعش، وليس إخراج الرئيس الأسد». وأضاف: إن «السبب الوحيد وراءبقاء (الرئيس) الأسد في السلطة هو الفيتو الروسي، والتواجد العسكري الإيراني، والآن التواجد العسكري الروسي». وهاجم ماتيس إيران، وقال إنها أكبر مهدد للسلام والاستقرار في المنطقة، «هذا نظام يستخدم بدائل، مثل حزب الله اللبناني، لتهديد إسرائيل، قتل رئيس الوزراء اللبناني السابق وقتل سياحًا إسرائيليين في بلغاريا». ورأى ماتيس أنه يجب الفصل بين الحكومة الإيرانية والشعب، «الشعب الإيراني ليس هو المشكلة، بل النظام الذي يرسل عمالء إلى جميع أنحاء العالم لقتل السفراء في باكستان أو في واشنطن، إنه النظام الذي يوفر الصواريخ لحزب الله اللبناني أو الحوثيين في اليمن». وكشف ماتيس عن رأيه في الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، مشيرًا إلى أن أوبياما لو استمع إلى وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون، لكان حقق نجاحاً كبيراً. كما أعرب ماتيس عن ثقته بأن مكافحة انتشار الأفكار المتطرفة، كان يمكن أن يجري بطريقة أيسير، لو أن الولايات المتحدة كان يامكانتها أن تدفع تكاليف تعليم جميع أطفال أفغانستان وسوريا ودول أخرى في المدارس الأميركيّة. وأعرب عن اعتقاده في أن «مواجهة مثل هذه الأفكار ممكّنة بإظهار أفضل تعليم والأمل في المستقبل للناس».

ومن المعروف عن ماتيس موقفه المهووس بياران وبنوتها الإقليمي وبالخصوص في العراق، حيث يعتبر أن طهران أجبت خطط واشنطن للسيطرة على هذا البلد في أعقاب غزوها له عام ٢٠٠٣.

وتاتي تصريحات ماتيس متساققة مع تقرير نشرته صحيفة « ولو ستريت جورنال »، حول استعداد إيران لكي تكون بين أكبر الرابعين من نصر الموصى، مشيرة إلى أن أبرز تجاذب إنجيئار تنظيم داعش في الموصل، « تسهيل تقل إيران الأسلحة عبر شمال العراق إلى سورية المجاورة، ثم إلى حزب الله اللبناني ». واستشهدت الصحيفة بما أعلنه مستشار المرشد الأعلى في إيران للشؤون الدولية على أكبر ولاية الأسبوع الماضي في معرض احتفائه بيومية داعش: «اليوم يبدأ طريق المقاومة السريع من طهران ليمر عبر الموصل وبغداد إلى البحر الأبيض المتوسط ».

وأشارت إلى أن القوات الأمريكية ومجموعات الحشد الشعبي المدعومة من إيران، حافظت على هذه هدنة بينهما، فإن الميليشيات حاولت اختبار القوات الأمريكية على الحدود السورية مؤخرًا إذ تقدمت إلى قاعدة عسكرية للقوات الخاصة الأمريكية، إلا أن الأخيرة ردت بغازات جوية على الميليشيات، وهو ما حول جنوب سورية إلى مركز لمواجهة أمريكية ضد إيران في الشرق الأوسط.

كما عبر المسؤولون والدبلوماسيون عن مخاوف من أن تتماً إيران الفراغ الذي خلفه تنظيم داعش لتوضيع بنوتها في كل من العراق وسوريا. لكنهم، أشاروا إلى أن بعض كبار معاوبي تراب و منهم مستشار الأمن القومي اتش. آر، مكماستر ووزير الدفاع قاما بقيادة القوات الأمريكية في العراق وما زلوا متذمرين بأمنه. وافت محللون إلى أن الإستراتيجية الأمريكية تتمثل في منع عودة داعش ومنع الأطراف المدعومة من إيران من إبعاد الولايات المتحدة.